

اعلن ايضا عدم موافقته على وقف اطلاق النار . وقال بيان اتحاد العمال العرب : « ان هدف الشعب العربي لم يقف عند حد تحرير المناطق المحتلة في حرب عام ١٩٦٧ ، وانما هدفه هو احترام حقوق الشعب الفلسطيني وعودته الى أرضه وتقرير مصيره بنفسه » . وقامت في ليبيا مظاهرات جماهيرية منددة بوقف اطلاق النار .

ان العرب يجتمعون على القتال ، ولا يجتمعون على غيره . وهم بحاجة الى قتال ضد دولة الاحتلال يوحدهم . ولكن الانظمة التي ارادت من الحرب تنفيذ قرار مجلس الامن اوقفت اطلاق النار عند أول بادرة « سلام » ، حتى دون ان تتأكد من ان دولة الاحتلال ستعود الى حدود الخامس من حزيران .

٣ - المعركة عسكريا

تبني العرب منذ عام ١٩٤٩ عقيدة عسكرية دفاعية بحتة . ووقفت الجيوش العربية على خطوط الهدنة تنتظر بسلبية كاملة هجمات العدو الاسرائيلي الذي تبني العقيدة الهجومية التعرضية . وطبعت هاتان العقيدتان الجيوش المتقابلة بطابعها ، فعلى حين جمع الاسرائيليون جيشهم داخل الارض المحتلة وزودوه بكافة وسائل القتال والنقل اللازمة لحرب الحركة ودربوه على العمليات الهجومية الخاطفة وحافظوا على روحه التعرضية بالهجمات الردعية المستمرة فقد نشر العرب جيوشهم داخل مخافر دفاعية موزعة على طول الحدود، وبنوا لقواتهم المنتشرة التحصينات الميدانية المعززة بالاسلاك الشائكة والالغام ولم يزودوها بوسائل القتال والنقل اللازمة لحرب الحركة ، فاكتملت هذه القوات الروح الدفاعية ، وخسرت روحها الصدمية ، وانخفض مستوى تدريبها بصورة عامة ومستوى تدريبها الهجومي بصورة خاصة . وبقي الامر كذلك حتى اندلاع حرب ١٩٦٧ .

واذا كان اختيار الاسرائيليين للعقيدة العسكرية الهجومية نابعا من سياستهم التوسعية المدعومة من الامبريالية العالمية . ومن مهمتهم «كدركي» مكلف بضرب الجيران وتدمير قواهم واخضاعهم وحرمانهم من كل امكانات النمو والتطور فقد كان اختيار العرب للعقيدة العسكرية الدفاعية ناجها عن قناعتهم السياسية بان الدعم الدولي لاسرائيل والحماية التي ستقدمها الامبريالية العالمية « للدولة - القاعدة » عند تعرضها لاي خطر ، وعدم القدرة على مناصرة الامبريالية وقواها العسكرية العاملة في المنطقة عبارة عن عوامل تردعهم عن مهاجمة اسرائيل ، وتجعل مجرد التفكير بمثل هذا العمل جنونا وانتحارا . ولقد زاد من ترسيخ هذا الاعتقاد الضمان الثلاثي الامريكي - البريطاني - الفرنسي لحدود اسرائيل وسلامة أراضيها .

وبعد حرب ١٩٦٧ احتلت اسرائيل الارض الفلسطينية كلها وارض عربية اخرى . وانتفتت فكرة اسرائيل الصغيرة المعرضة للخطر ، وادان العالم العدوان ، وأقر مجلس الامن ضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة ، وبذلت معظم الدول جهودا دبلوماسية وسياسية للضغط على اسرائيل واقتاعها بالانسحاب . ولكن اسرائيل رفضت الانسحاب ، ولم يكن بوسعها ان تنسحب قبل تحقيق الاغراض السياسية لحرب ١٩٦٧ . وكانت هذه الاغراض تتمثل بالنسبة للامبريالية الامريكية في سحق الحركة الوطنية التي يهدد نموها مصادر الثروة التي تنهبها الشركات الامبريالية وربط المنطقة العربية نهائيا بعجلة السياسة الامريكية ، كما كانت تتمثل بالنسبة لاسرائيل في تحقيق التوسع اللازم لتوطين مهاجرين جدد وتكريس الوضع الراهن في ظل « الامن والسلام الاسرائيليين » .